

لسان العرب

(نحل) الذَّحَلُ ذُباب العسل واحده نَحْلَةٌ وفي حديث ابن عباس أَنَّ النبي A نهَى عن قَتْلِ الذَّحَلِ والذَّمَمَلَةِ والصُّرَدِ والهَدُودِ وروى عن إبراهيم الحربي أَنه قال إِنما نهى عن قتلهم لَأَنَّهُمْ لا يُؤْذِينِ النَّاسَ وهي أَقل الطيور والدوابِّ ضرراً على الناس ليس هي مثل ما يتأذى الناسُ به من الطيور الغُرَابِ وغيره قيل له فالذَّمَمَلَةُ إِذا عَضَّتْ تُقْتَلُ؟ قال الذَّمَمَلَةُ لا تعَضُّ إِِنما يعَضُّ الذرَّ قيل له إِذا عَضَّتْ الذرة تُقْتَلُ؟ قال إِذا آذَتْكَ فاقتلها والذَّحَلُ دَبْرُ العسل الواحدة نحلة وقال أَبو إِسحق الزجاج في قوله D وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلى الذَّحَلِ جازئ أَن يكون سمي نَحْلًا لِأَنَّهُ إِذْ نَحَلَ النَّاسَ العسلَ الذي يخرج من بطونها وقال غيره من أَهل العربية الذَّحَلُ يذكَرُ ويؤنثُ وقد أَنَّثها D فقال أَن اتَّخَذِي مِنَ الجِبَالِ بيوتاً ومن ذكَرُ الذَّحَلِ فَلأَنَّهُ لفظه مذكر ومن أَنَّثه فلأَنه جمع نَحْلَةٍ وفي حديث ابن عمر مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الذَّحَلِ النَّحْلَةُ المشهور في الرواية بالخاء المعجمة وهي واحدة الذَّحَلِ وروى بالخاء المهملة يريد نَحْلَةَ العسل ووجه المشابهة بينهما حَذَقُ الذَّحَلِ وَفِطْنَتُهُ وَقِلَّةُ أَذَاهُ وَحَقَارَتُهُ وَمَنْفَعَتُهُ وَقُنُوعُهُ وَسَعِيئُهُ فِي اللَّيْلِ وَتَنْزُهُ عَنِ الأَقْدَارِ وَطِيبُ أَكْلِهِ وَأَنَّهُ لا يَأْكُلُ مِنْ كَسْبِ غَيْرِهِ وَنَحْوَلُهُ وَطَاعَتُهُ لِأَمِيرِهِ وَإِنَّ لِلذَّحَلِ آفَاتٍ تَقْطَعُهُ عَنْ عَمَلِهِ مِنْهَا الظُّلْمَةُ وَالغَيْمُ وَالرِّيحُ وَالدِّخَانُ وَالماءُ وَالنَّارُ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ لَهُ آفَاتٌ تَفْتَسِرُهُ عَنْ عَمَلِهِ ظُلْمَةُ الغفلةُ وَغَيْمُ الشُّكِّ وَرِيحُ الفتنَةِ وَدُخَانُ الحرامِ وَماءُ السَّعَةِ وَنارُ الهوىِ الجوهري الذَّحَلُ والنَحْلَةُ الدَّبْرُ يقع على الذكر والأُنثى حتى تقول يَعْسُوبُ والذَّحَلُ الناحِلُ وقال ذو الرمة يَدَاعِنُ الجَلَسَ نَحْلًا فَتَالُهَا . (* انظر رواية هذا البيت لاحقاً في هذه الكلمة) .

وَنَحَلَ جَسْمُهُ وَنَحَلَ يَنْحَلُ وَيَنْحَلُ نَحْلًا وَنَحْلًا نَحْلًا فَهُوَ ناحِلٌ ذهاب من مرض أو سفار والفتح أَفصح وقول أَبِي ذؤيب وَكُنْتُ كَعِظَمِ العاجِمَاتِ أَكْتَدَنَفَنَهُ بِأَطْرَافِها حتى استَدَقَّ نَحْلًا نَحْلًا إِِنما أَراد ناحِلها فوضع المصدر موضع الاسم وقد يكون جمع ناحِل كَأَنه جعل كل طائفة من العظم ناحِلًا ثم جمعه على فُعُول كَشاهِدٍ وشُهُودٍ وَرَجُلٍ نَحِيلٍ من قوم نَحْلِيّ وَناحِلٍ والأُنثى ناحِلَةٌ ونساءٌ نَواحِلٌ وَرِجالٌ نَحِيلٌ وفي حديث أُمِّ مَعْبِدٍ لَم تَعْرِيه نَحْلَةً أَي دِقَّةً وَهُزَالًا وَالذَّحَلُ اسم قال القتيبي لم أسمع بالذَّحَلِ في غير هذا الموضع إِلا في العَطِيَّةِ وَالذَّحَلُ هُزَالٌ وَأَن نَحَلَ الهمُّ وَجملُ ناحِلٍ مهزول دَقِيقٌ وَجملُ ناحِلٍ رقيقٌ والنواحِلُ السيوف التي رِقَّتْ طُبَّاهَا من كثرة الاستعمال وسيف

ناحل رقيق على المثل وقول ذي الرمة أَلَمْ تَعْلَمِي يَا مَيِّمٌ أَرْزَأَ وَبَيْنَا مَهَاوٍ
 يَدْعُونَ الْجَلَسَ زَحْلًا فَتَالُهَا هُوَ جَمْعُ نَاحِلٍ جَعَلَ كُلَّ جَزءٍ مِنْهَا نَاحِلًا قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ
 وَهُوَ عِنْدِي اسْمٌ لِلْجَمْعِ لِأَنَّ فَاعِلًا لَيْسَ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَى فَعْلٍ قَالَ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ إِلَّا فِي هَذَا
 الْبَيْتِ الْأَزْهَرِيِّ السَّيْفِ النَّاحِلِ الَّذِي فِيهِ فُلُؤُلُ فِيُسْنٌ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَرْقُ
 وَيَذْهَبُ أَثَرُهُ فُلُؤُلُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا ضُرِبَ بِهِ فَصَمَّ مَ انْفَلَّ فَيُنْزَعِي الْقَيْدُ عَلَيْهِ
 بِالْمَدَاوِسِ وَالصَّقْلُ حَتَّى تَذْهَبَ فُلُولُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى مَضَارِبُهَا مِنْ طُولِ مَا ضَرَبُوا
 بِهَا وَمِنْ عَصِّ هَامِ الدَّارِعِينَ زَوَاحِلُ وَقَمْرُ نَاحِلٍ إِذَا دَقَّ وَاسْتَقْوَسَ
 وَزَحْلَةٌ فَرَسٌ سُبَيْعُ بِنِ الْخَطِيمِ وَالزُّحْلُ بِالضَّمِّ إِعْطَاؤُكَ الْإِنْسَانَ شَيْئًا بِلَا
 اسْتِعَاضَةٍ وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمْ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْعَطَاءِ وَقِيلَ هُوَ الشَّيْءُ الْمُعْطَى وَقَدْ أَرَادَ زَحْلَهُ
 مَالًا وَزَحْلَهُ إِيَّاهُ وَأَبَى بَعْضُهُمْ هَذِهِ الْأَخِيرَةَ وَزَحْلُ الْمَرْأَةِ مَهْرُهَا وَالاسْمُ
 الزُّحْلَةُ تَقُولُ أَعْطَيْتَهَا مَهْرَهَا زَحْلَةً بِالْكَسْرِ إِذَا لَمْ تُرَدَّ مِنْهَا عِوَضًا وَفِي التَّنْزِيلِ
 الْعَزِيزِ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ زَحْلَةً وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقٍ قِيلَ فِيهِ غَيْرُ هَذَا
 الْقَوْلِ قَالَ بَعْضُهُمْ فَرِيضَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ دِيَانَةٌ كَمَا تَقُولُ فُلَانٌ يَنْتَحِلُ كَذَا وَكَذَا أَيْ
 يَدِينُ بِهِ وَقِيلَ زَحْلَةٌ أَيْ دِينًا وَتَدِينُنَا وَقِيلَ أَرَادَ هَيْبَةً وَقَالَ بَعْضُهُمْ هِيَ
 زَحْلَةٌ مِنْ إِيَّاهُنَّ أَنْ جَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الصَّدَاقَ وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ شَيْئًا مِنَ الْغُرْمِ
 فَتَلِكُ زَحْلَةٌ مِنْ إِيَّاهُنَّ لِلنِّسَاءِ وَزَحْلَاتُ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ إِذَا وَهَبَتْ لَهُ زَحْلَةً وَزَحْلًا
 وَمِثْلُ زَحْلَةٍ وَزَحْلٌ حِكْمَةٌ وَحُكْمٌ وَفِي التَّهْذِيبِ وَالصَّدَاقُ فَرَضٌ لِأَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ
 كَانُوا لَا يُعْطُونَ النِّسَاءَ مِنْ مَهْرِهِنَّ شَيْئًا فَقَالَ إِيَّاهُنَّ تَعَالَى وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ
 نَحْلَةً هَيْبَةً مِنْ إِيَّاهُنَّ لِلنِّسَاءِ فَرِيضَةٌ لِهِنَّ عَلَى الْأَزْوَاجِ كَمَا أَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا زَوَّجَ الرَّجُلُ
 ابْنَتَهُ اسْتَجْعَلَ لِنَفْسِهِ جُعْلًا يَسْمَى الْحُلُؤَانَ وَكَانُوا يَسْمُونَ ذَلِكَ الشَّيْءَ الَّذِي يَأْخُذُهُ
 النَّافِجَةَ كَانُوا يَقُولُونَ بَارِكْ إِيَّاهُ فِي النَّافِجَةِ فَجَعَلَ إِيَّاهُ الصَّدُوقَةَ لِلنِّسَاءِ فَأَبْطَلَ
 فَعْلَهُمُ الْجَوْهَرِيُّ الزُّحْلُ بِالضَّمِّ مِمْدَرُ قَوْلِكَ زَحْلَاتُهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ أَوْ زَحْلَاهُ زَحْلًا بِالضَّمِّ
 وَالزُّحْلَةُ بِالْكَسْرِ الْعَطِيَّةُ وَالزُّحْلُ عَلَى الْعَطِيَّةِ عَلَى فُعْلٍ وَزَحْلَاتُ الْمَرْأَةِ مَهْرُهَا عَنْ
 طَيْبِ نَفْسٍ مِنْ غَيْرِ مَطَالِبَةٍ أَوْ زَحْلَاهُ وَيُقَالُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ عِوَضًا يَقَالُ أَعْطَاهَا مَهْرَهَا
 زَحْلَةً بِالْكَسْرِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو هِيَ التَّسْمِيَةُ أَنْ يَقُولَ زَحْلَاتُهَا كَذَا وَيَحْدُ
 الصَّدَاقَ وَيُبَيِّنُ فِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا زَحَلَ وَالِدٌ وَلِدًا مِنْ زَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ
 الزُّحْلُ الْعَطِيَّةُ وَالْهَيْبَةُ ابْتِدَاءٌ مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ وَلَا اسْتِحْقَاقٍ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا بَلَغَ
 بِنُو أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِينَ كَانَ مَالُ إِيَّاهُ زَحْلًا أَرَادَ يَصِيرُ الْفِيءَ عَطَاءً مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ عَلَى
 الْإِثَارِ وَالتَّخْصِيمِ الْمَحْكَمِ وَأَوْ زَحَلَ وَلَدَهُ مَالًا وَزَحْلَهُ خَصَّهُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَالزُّحْلُ
 وَالزُّحْلَانُ اسْمٌ ذَلِكَ الشَّيْءُ الْمَعْطَى وَالزُّحْلَةُ الدَّعْوَى وَانْتَحَلَ فُلَانٌ شِعْرَ فُلَانٍ

أَوْ قَالَ فَلانٍ إِذَا ادَّعاه أَنه قائلُهُ وتَنَدَّحَّ لاه ادَّعاه وهو لغيره وفي الخبر أَن سُرَّ
عُرْوَةَ بن الزبير وعبيد الله بن عتبة بن مسعود دَخَلَ على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ
أَمير المدينة فجرى بينهم الحديث حتى قال عُرْوَةَ في شيء جرى من ذِكْرِ عائشة وابن
الزبير سمعت عائشة تقول ما أَحَدٌ بِدَيْتُ أَحَدًا حُبِّي عَبْدَ اللَّهِ بن الزبير لا أعني رسول
الله ﷺ ولا أَبَوَيْهِ فقال له عمر إِنَّكُمْ لَتَنَدَّحِلُونَ عائشة لابن الزبير انْتِحَالَ مَنْ لَا
يَرَى لِأَحَدٍ مَعَهُ فِيهَا نَصيبًا فاستعاره لها وقال ابن هَرْمَةَ ولم أَتَنَدَّحَّ لِلْأَشْعَارِ
فِيهَا ولم تُعْجِزْ نَبِيَّ الْمَدْحِ الْجِيَادُ وَنَدَّحَلَهُ الْقَوْلَ يَنَدَّحَلُهُ نَدَّحَلًا نَسَبَهُ إِلَيْهِ
وَنَدَّحَلَتْهُ الْقَوْلَ أَنَدَّحَلُهُ نَدَّحَلًا بِالْفَتْحِ إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ قَوْلًا قاله غيره
وَأَدَّعَيْتَهُ عَلَيْهِ وَفُلانٌ يَنَدَّحِلُ مذهبَ كذا وقبيلةَ كذا إِذَا انتسبَ إِلَيْهِ وَيُقَالُ نُدَّحِلُ
الشاعرُ قصيدةَ إِذَا نُسِبَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ مِنْ قِيلِ غَيْرِهِ وَقَالَ الْأَعشى فِي الْإِنْتِحَالِ فَكَيْفَ
أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَا فِي بَعْدِ الْمَشَيْبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا وَقَيْدَ نَبِيِّ الشُّعْرُ فِي
بَيْتِهِ كَمَا قَيْدَ الْأَسْرَاتِ الْحِمَارِ أَرَادَ انْتِحَالِي الْقَوَافِي فَدَلَّسَتْ كسرة الْفَاءِ مِنْ
الْقَوَافِي عَلَى سِقُوطِ الْيَاءِ فَحَذَفَهَا كَمَا قَالَ D وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَتَنَدَّحَّ لاه مثله قال
الفرزدق إِذَا مَا قَوْلَاتُ قَافِيَةٍ شَرُّودًا تَنَدَّحَّ لاهَا ابْنُ حَمْرَاءِ الْعِجَانِ وَقَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بن يحيى فِي قَوْلِهِمْ انْتَدَحَلْ فَلانٌ كذا وكذا معناه قد أَلْزَمَهُ نَفْسَهُ
وَجَعَلَهُ كَالْمَلِكِ لَهُ وَهِيَ الْهَبَةُ .

(* قوله « كالمملك له وهي الهبة » كذا في الأصل وعبارة المحكم كالمملك له أخذ من
النحلة وهي الهبة وبها يظهر مرجع الضمير) والعطية يُعْطَاهَا الْإِنْسَانُ وفي حديث قتادة
بن النعمان كان بُشَيْرُ بن أَبِي ذَرٍّ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيَهْجُو بِهِ أَصْحَابَ النَّبِيِّ A
وَيَنَدَّحَلُهُ بَعْضَ الْعَرَبِ أَي يَنَدَّسُّ بِهِ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّدَّحَلَةِ وَهِيَ النَّسَبَةُ بِالْبَاطِلِ وَيُقَالُ
مَا نَدَّحَلَتْكَ أَي مَا دَرَيْتُكَ ؟ الْأَزْهَرِيُّ اللَّيْثُ يَقُولُ نَدَّحَلْ فَلانٌ فَلانًا إِذَا سَابَّهَ فَهُوَ
يَنَدَّحَلُهُ يُسَابُّهُ قَالَ طَرَفَةُ فَدَعَّ ذَا وَانْدَحَلِ النَّعْمَانَ قَوْلًا كَنَدَّحَلْتُ الْفَأْسَ
يُنْدَحِلُ أَوْ يَغُورُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ نَدَّحَلْ فَلانٌ فَلانًا إِذَا سَابَّهَ بِالْبَاطِلِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ لِنَدَّحَلْ
فَلانٌ فَلانًا إِذَا قَطَعَهُ بِالْغَيْبَةِ وَيُرْوَى الْحَدِيثُ مِنْ نَدَّحَلِ النَّاسَ نَدَّحَلُوهُ أَي مَنْ عَابَ
النَّاسَ عَابُوهُ وَمَنْ سَبَّهُمْ سَبُّوهُ وَهُوَ مِثْلُ مَا رَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ إِنَّ قَارِضَتِ النَّاسَ
قَارِضُوكَ وَإِنْ تَرَكَتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ قَوْلُهُ إِنَّ قَارِضَتَهُمْ مَا خُودَ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ A رَفَعَ
إِنَّ الْحَرْجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ عِرْضَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ فَذَلِكَ الَّذِي حَرَجَ وَقَدْ فُسِّرَ فِي مَوْضِعِهِ